



٧٠  
(وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ)

## النجفة في الرجعة

تعريب رسالة فارسية

لحضرة العلامة الفقيه الشيخ محمد رضا الطوسي الخراساني

بقلم

العلامة الاستاذ محسن نواب الرضوي اللكهنوي

خريج الجامعة السلطانية في لكةنو

نزىل النجف الاشرف

صاحب كتاب الفترات في تعريب المبعثات  
والمتمقي والمتقد من تأريخ الخطيب أحمد  
وغبرها من مؤلفات متممة وآثار نافعة



طبعة الغري بالنجف

١٣٥٥ هـ

## بسمه تعالى

الحياة ليل ونهار، وفيهما همّ وبلاء، وسعادة وشقاء، واسعد الناس حظاً، وأكلمهم جدّاً، من اختلس من معترك الحوادث، ومضائق الشدائد، سويغات فراغ ضحيّ بها في سبيل الدين الصحيح، والحق الصريح أداؤه لواجب ما تحتّمه الانسانية، وتفرضه المصلحة العالمية فلم أجدي عذراً بعدما استحثني واستنجدني مؤلف « تنبيه الامة » الجليل أن أسارق أوقاتي فأكسو مؤلفه هذا حلة عربية قشيشة، واتحف به الناطقين بالضاد، فليت اقترأه ( وان لم أكن على حسن ظنه بي ) وأنتمت العمل في ثلث ليال من العطلة، وستجد أيها القاري الكريم بعد أن تستعرضه حذفاً في محل من أصله وزيادة في آخر وتقديماً وتأخيراً كذلك، وذلك لمصلحة اقتضته ولأن المؤلف قد أباح لي التصرف في كتابه وله الفضل ... م

[ محسن نواب الرضوي الكهنوي ]

« نزيل النجف الأشرف »

١٠/٥/١٣٥٥

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله الطاهرين ،  
 ... ثم انجز الكلام أثناء المباحث العلمية التي كنت أتناولها مع  
 أحد أصدقائي إلى مسألة الرجعة - وذلك عند أياي من زيارة مولاي  
 الرضا [ ع ] في آخر ذي القعدة سنة ١٣٥٣ هـ - فسألني عن عقيدتي  
 الرضوية فيها ، وهل الاعتقاد بها حق وهل هي من ضروريات مذهب  
 الإمامية أم لا ؟ فاجبته أن ما يحضرني الآن واستظهره هو أن  
 « مسألة الرجعة » مما أجمعت عليه الطائفة الإمامية وهي من ضرورياتها  
 المختصة بها ، حتى أنها صارت شعاراً لها واحد موارد الطعن عليها  
 والنقد في عقائدها من علماء السنة والجماعة ، فهذا مسلم قد أخرج في  
 صحيحه « ١ » بإسناده إلى محمد بن عمرو الرازي قال : سمعت حريزاً  
 يقول : لقيت جابر بن يزيد الجعفي فلم أكتب عنه كان يؤمن بالرجعة  
 وفيه « ٢ » عن سلمة بن شبيب ثنا الحميدي ثنا سفيان قال كان الناس يحملون  
 عن جابر قبل أن يظهر ما أظهر فلما أظهر ما أظهر اتهمه الناس في حديثه  
 وتركه بعض الناس فقيل له وما أظهر ؟ قال الإيمان بالرجعة ، وروي  
 فيه « ٣ » عن الجراح بن مليح يقول سمعت جابراً يقول عندي سبعون  
 ألف حديث عن أبي جعفر عن النبي « ص » ، - تركوها كلها -

ومن الطاعنين بها على الشيعة الرازي ، والنيسابوري ، والزمخشري ، وابن أبي الحديد ، وابن خلدون ، مع ان كتبهم التي تنفجر منها عقائدهم ما هو والرجعة على حد سواء فيما تستغربه نفوسهم ولا تطمئن به قلوبهم من ذكر أحياء الأموات في الدنيا وأحياء الله تعالى الأموات في القبر للمسئلة وحديث السبعين نفراً الذين أخذتهم الصاعقة وغيرها مثل ما ذكره الزمخشري في الكشف « ان ابن الكوأسئل أمير المؤمنين «ع» ماذو القرنين املك هو ام نبي ؟ فقال «ع» ليس بملك ولا نبي لكن كان عبداً صالحاً ضرب على قرنه في طاعة الله فمات ثم بعثه الله فضرب على قرنه الا يسر فمات فبعثه الله وسمي ذو القرنين ، وما رواه الحاكم في تاريخه في حديث حسام بن عبدالرحمن عن ابيه عن جده وكان قاضي نيسابور ودخل عليه رجل فقيل ان عند هذا حديثاً عجيباً قال يا هذا ما هو ؟ فقال : اعلم اني كنت رجلاً نباشاً كنت انبش القبور فماتت امرأة فذهبت لأعرف قبرها فصليت عليها فلما جن الليل قال ذهبت لانبش عنها و ضربت يدي إلى كفتها لاسلبها فقالت سبحان الله رجل من اهل الجنة يسلب امرأة من اهل الجنة ! ثم قالت الم تعلم انك من صليت علي وان الله عز وجل قد غفر لمن صلى علي ؟ وما ذكره السيوطي في الدر المنثور | ص ٣٣١ ج ١ [ في تفسير قوله تعالى « او كالذي مر على قرية » من قضايا عديدة مشتملة على ذكر احياء الموتى في الاثم السالفة .

فماذا ترى من الفرق بين نقل هذه الاخبار والاخبار الواردة

من أهل بيت العصمة «ع» ؟ وماذا على جابر في قوله وإيمانه بالرجعة حتى لا يقبل منه سبعون ألف حديثاً ويترك كلها ؟ وبالجملة لا أظن المسئلة مما يقبل الارتياح مع كثرة الآيات الواردة والأخبار المتواترة فيها مضافاً إلى الاجماع من عصر الأئمة وأصحابهم طائفة بعد طائفة وجيلاً بعد جيل والكتب الكثيرة المدونة في هذا الباب .

فقال لست أقنع بهذا القدر الجميل وأريد أن تزودوني ببيان أبسط من هذا وأوسع ، وماذا عليكم ان التزم بعد الاستقرار في محلكم رسالة موجزة تودعون فيها أدلتي الثبوت والاثبات فستفيد منها لما يفرغ أسماؤنا بعض الشبهات في وقت بعد آخر ، فاجبت مسئوله ووعدته أن أولف رسالة بعد الوصول إلى مقرّي ومراجعة المصادر من كتب الأصحاب رضوان الله تعالى عليهم ، وأقدمها اليه .  
وفيهما مقدمة ، ومباحث ، وخاتمة .

## مقدمة

معنى الرجعة لغة — . الرجعة بالفتح عند اللغويين بمعنى الرجوع والعود إلى الدنيا بعد الموت قبل القيامة ، ففي الصحاح : وفلان يؤمن بالرجعة أي بالرجوع إلى الدنيا بعد الموت ، وفي الجمع : الرجعة بالفتح أي المرة في الرجوع بعد الموت بعد ظهور دولة المهدي «ع» ، وهي من ضروريات مذهب الإمامية ، وعليها من الشواهد القرآنية وأحاديث أهل البيت ما هو أشهر من أن يذكر حتى انه ورد عنهم « من لم يؤمن برجعتنا ولم يقر

بتمتعنا فليس منا » وقد انكر الجمهور حتى قال في النهاية : الرجعة مذهب قوم من العرب في الجاهلية وطائفة من فرق المسلمين ، وأهل البدع والأهواء ، ومن جملة طائفة من الرافضة ، وفلان يؤمن بالرجعة أي بالرجوع إلى الدنيا بعد الموت ، « ١ »

معناها اصطلاحاً — والرجعة في اصطلاحنا الامامية هو عود الحجج الالهية ورجوع الأئمة الطاهرين «ع» إلى الدنيا بظهور امامنا المنتظر الحجة بن الحسن ، وهي من خصائص الامامية ، ومما ثبت من مذهبهم ضرورة كنه ترف بهذا جماعة من العامة فضلاً عن الخاصة فقال الشهرستاني في الملل والنحل في بيان الفرق الجعفرية : يقولون بامامة جعفر بن محمد ، وهو صاحب علم كثير في الدين والآداب ، وكامل في الحكمة والزهد — إلى أن قال — ومن خصائص الجعفرية وحماقتهم أنهم يقولون بالغيبة والرجعة والبداء .

ان من دأب البحث عن القضايا والمناظرة فيها أن تستطرق بعد تمهيد مقدمات تكون كأصول موضوعة ، ونظريات مسلمة بين الباحثين حجة عليهما ، وفرقاً تأيوزن به حججهما ، فان كانت دعوى أحد الطرفين فاسدة ، بينة البطلان ، لا يتسنى لخصمه الباحث أن يرتبك في مناظرته بحيث يضطر أخيراً إلى هدم أصل من المؤسسات القطعية ، وإبطال نظرية من تلك المسلمات اليقينية ، فن كانت بضاعته

« ١ » القول بكون هذه التفسير من المعاني اللغوية للنظة الرجعة لا يخلو عن اشكال ١٢ ط .

العلمية من جهة، وباعه الجدلي قصيراً، حتى يحتاج في الدفع عما  
أورد عليه الخصم إلى مثل ما ذكر فلا يحق له أن يعرض نفسه للمناظرة  
ويجتري على البحث والتنقيب العلميين فعل المضطلم الماهر .

إن المنتقد لهذه العقيدة أما أن يكون من الملمين الذين اعتنقوا  
باحدى الديانات وأما أن يكون من غيرهم ممن لم يتدينوا بنحلة  
ولا تذهبوا بآلة والفرق الثاني لا بد أن يرجع البحث معه إلى المبدء ،  
ويعود إلى الأساس والمنشأ ، كاثبات المبدء والمبدع ، إلى أن ينتهي  
الدور إلى الرجعة ، وأما الفريق الأول كما ليهود أو النصارى أو غيرها  
ممن علم تدينهم بشريعة من الشرائع ، وجب البحث معه في نسخ الشرائع  
السابقة ، وانتهائها بنبوة نبينا محمد « ص » ، وبالجملة مع كل فريق  
بما يناسب حاله ، وتقضيه نظرياته .

وأما المسلمون الذين ينشطون إلى الطائفتين العظيمتين ، - السنة  
والشيعة - فالشيعة منها لا بد له من الاقرار بها ، لقيام الأدلة القاطعة  
والحجج الناصعة ، عنده على امكانها ووقوعها ، ولكونها من ضروريات  
مذهبه كما سيأتي ؛ وأما السنة ، فلا بد له من التصديق بمطلق الرجعة ولو  
لم يصدق بما ورد فيها من طرق أهل بيت العصمة ( ع ) لدلالة نصوص  
القرآن وظواهره عليها ، وهو مما يجب التصديق بما ورد فيه عند المسلمين  
كافة ، - وفي القرآن آيات تدل على امكانها ووقوعها في الأتم  
السابقة ؛ وفي الأئمة الاسلامية ، - ولدلالة الاخبار النبوية الصادرة  
عن « كان » لا ينطق عن الهوى ان هو إلا وحي يوحى » ، وأما



التفاصيل التي تعتقد بها الشيعة في الرجعة كما ذكرنا في معناها الاصطلاحي عندهم ، فلا يحق له الرد لها والذكر عليها مادام مأموراً بالتمسك بأئمة أهل البيت (ع) ومادامت الاخبار الواردة عنهم في الرجعة وتفاصيلها متواترة متظافرة ، كما ان الشيعة ملزمون بالاعتقاد بكل ما ورد من تفاصيلها في الاخبار المعتبرة لكونه مما اخبر به الصادق ، ومما لا يحكم العقل باستحالة ، واني اريد في كتيبتي هذا أن أخطب الذين قالوا بالاصول الثلاثة — التوحيد ، والنبوة ، والمعاد — وهم إخواني السنة في إثبات مطلق الرجعة في هذه الأمة ، والذين قالوا بالاصول الخمسة — باضافة العدل والامامة إلى الثلاثة المتقدمة — كما هو اعتقاد الامامية الاثنى عشرية في إثبات الرجعة بجميع تفاصيلها .

البحث (١) في بيان أن الرجعة من الأمور الممكنة عقلا لا مما يحكم بامتناعه .

يقضى الوجدان ، وتشهد الضرورة بانها ليست كاجتماع المتناقضين أو الضدين بل هي أمر ممكن ذاتاً كسائر الممكنات ، وان أحياء الأموات قبل القيامة في الدنيا لا استحالة فيه أصلاً لان كل شيء لم يقم البرهان على وجوده أو امتناعه فهو ممكن يجوز وقوعه وهذا ما عليه بناء العقلاء كافة ، قال ابن سينا : كلما قرع سمعك فذره في بقعة الامكان ما لم يذك عنه قائم البرهان .

وإذا أردت أن تقايس فاستعرض إيجاد الشيء من كتم العدم وإبداعه ، بعد ان لم يكن شيئاً مذكوراً ؛ لاعتن شيء اقتضاب ؛ ولا عن

مادة اشق ، فأيهما أصعب عند العقل فناعة ، وأبعد صدقاً ؛ ان العقل ، يصدقون أن الثاني أسهل عند الخلق وأهون ، وان كانا كلاهما سيان نظراً إلى قدرة البارئ البدع لا تفاوت في كونهما مقدورين أصلاً لأن نسبة قدرته واحدة إلى جميع الممكنات ؛ فلا مانع من الرجعة بعد القول بأن الله خالق الأشياء ، ومبدعها وانه على كل شيء قدير .

المبحث « ٢ » القرآن ، وفيه آيات تدل على إمكانها وصحتها ، وأخرى على وقوعها في الاثم السابقة ، وثالثة تنبئ عن وقوعها في أمة خاتم المرسلين ، واليك بيانها .

### « نبذة من الآيات في إمكان الرجعة »

« ١ » قوله ( ان الله على كل شيء قدير ) قدم فيها تقدم أن الرجعة ممكنة ، لا استحالة فيها عقلاً ، وقدرة الله عامة يصح تعلّقها بالممكنات جمعاء لا اختصاص لها ببعض دون آخر كما دلت عليه الآية ، فمن ينكر ثبوت الرجعة ، أما أن يمنع الصغرى ، وهو إمكان الرجعة ، أو الكبرى يمنع عموم قدرته ، وكلاهما فاسدان .

« ٢ » قوله « أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى » الرجعة ليس إلاّ أحياء الموتى ، وهو اما عام كما في الحشر الأكبر ؛ أو خاص وهو الرجعة قبل القيامة في الدنيا ، ولا مزية في أن الرجعة من مصاديق أحياء الموتى وقد دلت الآية ( وغيرها من الآيات الكثيرة ) على أنه سبحانه قادر عليه .

« ٣ » قوله ( قال من يحيي العظام وهي رميم ؛ قل يحييها الذي

أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم ( دلت الآية على امكان  
الرجعة ، حيث يقول عز وجل في جواب من يستبعد أحياء العظام -  
قل يا محمد - يحيا الذي انشأها أول مرة - ابداعاً واختراعاً بلا سبق  
مثال ومادة - وفي الخبر عن الصادق «ع» قال جاء ابي بن خلف  
فأخذ عظاماً بالياً من حائط ففتنه ثم قال يا محمد (ص) إذا كنا عظاماً  
إلخ فنزلت الآية .

## وقوع الرجعة في الامم السابقة

«٤» قوله ( ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم أوف حذر  
الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم ) نقل في كتاب الايقاظ عن  
روضة الكافي : عن عمرو بن يزيد عن أبي جعفر (ع) في قوله تعالى  
( ألم تر إلى الذين إلخ ) ان هؤلاء أهل مدينة من مدائن الشام  
وكانوا سبعين الف بيت ، كان الطاعون يقع فيهم في كل أوان ، وكانوا  
إذا أحسوا به خرج الأغنياء لقوتهم ، وبقى الفقراء لضعفهم ، فيقل  
الطاعون في الذين خرجوا ويكثر في الذين اقاموا ، قال : فاجتمع  
رايهم جميعاً انهم إذا احسوا بالطاعون خرجوا من المدينة كلهم ، فلما  
احسوا بالطاعون خرجوا جميعاً ، وتنحوا عن الطاعون حذر الموت ،  
فساروا في البلاد ماشاء الله ثم انهم مروا بمدينة خربة قد جلاها  
وافناهم الطاعون ، فنزلوا بها ، فلما حطوا راحلهم ، قال لهم الله :  
موتوا جميعاً ، فماتوا من ساعتهم وصاروا رمياً ، وكانوا على طريق  
المارة ، فجمعوهم في موضع فمر بهم نبي من انبياء بني اسرائيل يقال له

حز قيل ، فلما رأى تلك العظام بكى واستعبر ، وقال : رب لو شئت لأحييتهم الساعة كما أمتهم ؛ فعمروا بلادك وولدوا عبادك وعبدوك مع من يعبدك من خلقك ، فأوحى الله إليه افتح ذلك قال نعم يارب فأوحى الله إليه ان قل كذا وكذا ، فقال الذي أمره الله ان يقول قال ابو عبد الله وهو الاسم الأعظم ؛ قال فلما قال حز قيل ذلك الكلام نظر إلى العظام يطير بعضها إلى بعض ؛ فعادوا احياء ينظر بعضهم إلى بعض ، يسبحون الله ويكبرونه ويهللونه ، فقال حز قيل عند ذلك اشهد ان الله على كل شيء قدير ، قال عمرو بن يزيد قال ابو عبد الله فيهم نرات هذه الآية .

« ٥٠ » قوله تعالى في المختارين من قوم موسى لميقات ربه ، ( ثم بعثناكم من بعدهم بنين لهم كفكم لعلكم تشكرون ) وذلك لما سمعوا كلام الله ، قالوا لا نصدق — حتى نرى الله جهرة فأخذتهم الصاعقة لظلمهم فماتوا — فقال موسى يارب ما أقول بيني اسرائيل إذا رجعت اليهم ؟ فاحياهم الله فرجعوا إلى الدنيا واكثروا وشرخوا ونكحوا النساء وولد لهم الاولاد ثم ماتوا بأجلهم .

« ٦٠ » قوله ( او كما الذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه ) قال في تفسير القمي بعد نقل قصة طويلة بأسناده عن هارون بن خارجة ... فخرج ارميا على حمارة ومعه قين قد تزوده وشي من عصير فنظر إلى سباع البر وسباع البحر والجوناكل الجيف ففكر في نفسه ساعة ثم قال

— أنى يحيى هذه الله بعد موتها — وقد اكلمهم السباع فأمانه الله مكانه وهو قوله تعالى أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها إلخ ثم بعثه إياي أحياء فلما رحم الله بني إسرائيل واهلك بخت نصر رد بني إسرائيل إلى الدنيا وكان عزيز لما سلط الله بخت نصر على بني إسرائيل هرب ودخل في عين وغاب فيها وبقي إرميا ميتاً مائة سنة ثم أحياه الله تعالى فأول ما أحياه منه عينه إلخ .

ولست الرجعة التي تقول بها الشيعة إلا بهذا المعنى فكيف يعقل أن تكون هذه القدرة ثابتة لله تعالى في الأئمة السابقة واضمحلت في هذه الأمة بالنسبة إلى رجوع دولة أهل البيت عندهم من ينكرها .

## الآيات في وقوع الرجعة في هذه الأمة

«٧» قوله (ويوم نحشر من كل أمة فوجاً) الحشر المذكور في

الآية لا يخلو من ثلثة، لأربعة لها، أما أن يكون قبل القيامة، أو

فيها، أو بعدها، وفساد الأخير واضح إذ لا حشر بعد القيامة {الكبرى} -

كما لا سبيل إلى الثاني إذ لا معنى لتخصيص فوج من كل أمة أن كان

المراد حشر القيامة بعد نصه تعالى ﴿وحشرناهم فلم تغادر منهم أحداً﴾

ففي الحشر إلا كبر لا بد وأن يحشر الناس كلهم، لا من كل أمة فوج

فتمين أن يكون ذلك الحشر قبل القيامة في الدنيا، وهو المطلوب، وكفت

الآية دليلاً على وقوع الرجعة في هذه الأمة لمن اتقى السمع وهو شهيد .

وقد استدلل السيد الحميري بهذه الآية وأخواتها على الرجعة عند

النصور، فقد روى شيخنا المفيد في كتابه الفصول عن الحرث بن عبد الله

الرَّبْعِي ، أَنَسَهُ قَالَ : كُنْتُ جَالِسًا فِي مَجْلَسِ الْمَنْصُورِ وَهُوَ بِالْجَسْرِ  
الْأَكْبَرِ وَسَوَّارِ الْقَاضِي عِنْدَهُ وَالسَّيِّدِ الْخَمِيرِيِّ يَنْشُدُهُ :

أَنَا كَمُ الْمَلِكِ لِلدُّنْيَا وَلِلدِّينِ      أَنِ الْإِلَهِ الَّذِي لَا شَيْءَ يَشْبَهُهُ  
أَنَا كَمُ اللَّهِ مُلْكًا لَا زَوَالَ لَهُ      حَتَّى يَقَادَ إِلَيْكُمْ صَاحِبُ الصِّينِ  
وَصَاحِبُ الْهِنْدِ مَا خُوِذَ بِرِمَتِهِ      وَصَاحِبُ الشَّرْكِ مَحْبُوسٌ عَلَى هَوْنِ  
حَتَّى أَنِي ( عَلَى ) التَّصِيدَةِ ( كَلْبًا ) وَالْمَنْصُورِ مَسْرُورٌ ، فَقَالَ سَوَّارٌ :

إِنَّ هَذَا وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يُعْطِيكَ لِسَانَهُ مَا لَيْسَ فِي قَلْبِهِ ، وَاللَّهِ إِنْ  
الْتَمَسْتُمُ الَّذِينَ يَدِينُ بِحَبْلِهِمْ لَغَيْرِكُمْ وَانَّهُ لَيَنْطَلِقُ عَلَى عِدَائِكُمْ ، فَقَالَ السَّيِّدُ :

وَاللَّهِ أَنَّهُ لَكَاذِبٌ ، وَإِنِّي فِي مَدْحِكَ لَصَادِقٌ ، وَانَّهُ هَمْلُهُ الْخَطَأُ إِذْ ذَكَرَ  
عَلَى هَذِهِ الْحَالِ وَإِنْ انْقَطَعَ عَنِ الْيَمِينِ مَوَدَّتِي لَكُمْ أَهْلُ الْبَيْتِ لِمَعْرِقِ  
فِينَا وَإِنْ هَذَا وَقَوْمُهُ لَأَعْدَاؤُكُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ وَقَدْ أُنْزِلَ اللَّهُ  
عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَبِيِّهِ ( ص ) فِي أَهْلِ بَيْتِهِ هَذَا ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ينادونك من  
وَرَاءِ الْحِجَرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ فَقَالَ الْمَنْصُورُ : صَدَقْتَ ،

فَقَالَ سَوَّارٌ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّهُ يَقُولُ بِالرَّجْعَةِ وَيَتَسَاوَلُ الشَّيْخِينَ  
بِالسَّبَبِ وَالْوَقِيعَةِ فِيهِمَا ، فَقَالَ السَّيِّدُ : أَمَا قَوْلُهُ إِنِّي أَقُولُ بِالرَّجْعَةِ ، فَإِنِّي  
أَقُولُ بِذَلِكَ عَلَى مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا  
مَنْ يَكْذِبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ ﴿ وَنَحْشُرُ نَافِثًا فَمِنْهُمْ  
نَفَّارٌ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾ فَعَلِمْنَا أَنَّ هُنَا حَشْرَيْنِ أَحَدُهُمَا عَامٌ وَالْآخَرُ بَخَاصٌ .

وَقَالَ سَبْحَانَهُ « رَبَّنَا أَمْتَنَا اثْنَتَيْنِ وَاحِييتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ  
إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ » وَقَالَ تَعَالَى [ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ]

وقال ( أ لم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم ) فهذا كتاب الله ؛ وقد قال رسول الله «ص» [ يحشر المنتكبون في صورة الذريوم القيمة ] وقال (ص) [ لم يجر في بني إسرائيل شيء إلا ويسكون في أمتي مثله حتى الحسف والمسح والقذف ] وقال حذيفة : والله ما أبعد أن يمسخ الله عز وجل كثيراً من هذه الأمة ، فردة وخنازير ، فالرجعة التي أذهب اليها ما نطق به القرآن وجاءت به السنة ، وأناي لا اعتقد أن الله عز وجل يرد هذا يعني سواراً إلى الدنيا كلباً أو خنزيراً أو ذرة فانه والله متجبر متكبر ، كافر ، قال : فضحك المنصور ، وأنشأ السيد يقول :

جائت سواراً أباشمة عند الامام الحاكم العادل

« ٨ » قوله ( ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين ) ندل الاخبار الكثيرة على أن أحد الأحياء في الرجعة والآخر في القيامة واحد الأمتين في الدنيا — قبل الرجعة — والآخر في الرجعة [ راجع الأربعين للمجلسي ] .

« ٩ » قوله ( كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً فاحياكم ثم يميتكم ثم إليه ترجعون ) ان الله جل وتقدس أثبت الحياة بعد المائة مرتين ثم قال — ثم إليه ترجعون — أي يوم القيمة ، ولا شك في ان أحد الأحياء في الرجعة وقبل القيامة .

« ١٠ » ( وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون ) في تفسير القمي ان المراد به رجعة الأئمة إلى الدنيا .

«١١» قوله ( يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج ) فيه أيضاً أنها تدل على الرجعة .

«١٢» [ وأنه على رجعه لقادر ] فيه ان المراد منها الرجوع والرجعة إلى الدنيا والآخرة .

«١٣» ( وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى فليبدلهم من بعد خوفهم أمناً ) وردت الاخبار الكثيرة بأنها نزلت في الرجعة ، وقد قام الاجماع على تفسيرها برجعة آل محمد «ص» كما قاله الطبرسي .

«١٤» [ وافقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يوت بلى وعداً عليه حتماً ولكن أكثر الناس لا يعلمون ، ليبين لهم الذي اختلفوا فيه ] قال رئيس المحدثين الكليني ، والشيخ الصدوق ، وعلي بن ابراهيم القمي ، رضوان الله عليهم انها في الرجعة ولا مجال لاحتمال أن يكون المراد إنكار البعث يوم القيامة ، لأن الكفار لم يكونوا مؤمنين بالله حتى يقسموا به ، بل كانوا يحلفون باللات والعزى .

«١٥» ( وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون ) أي في الرجعة قبل القيامة لا في القيامة لأن فيها يرجعون كلهم سواء أأهلكهم الله أم لم يهلكهم ، وأما في الرجعة فلا يرجع فيها إلا من محض الايمان أو الكفر ، كما في حق اليقين للمجلسي ، وعقائد الشيعة ، والثالث عشر من البحار ، وقال المجلسي في الاربعين ؛ وقد روى علي بن ابراهيم



بأسناد: إلى محمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام ،  
قالا : كل قرية أهلك الله أهلها بالعباد لا يرجعون في الرجعة .

« ١٦ » ( وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض  
تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يؤمنون ) في تفاسير الفريقين أن  
المراد بدابة الأرض علي بن أبي طالب كما قاله عمار ، وقال الزمخشري  
في الكشاف : أنها تخرج من الصف والمعصاة عصا موسى وخاتم سليمان ؛  
فتضرب المؤمن في مسجده أو فيما بين عينيه بعصا موسى فتتكت نكتة  
بيضاء فتغشوا تلك النكتة في وجهه حتى يضي لها وجهه كأنه كوكب دري  
أو تكتب بين عينيه مؤمن ، وتكت الكافر بالخاتم في أنفه فتغشوا  
النكتة حتى يسود لها وجهه ، أو يكتب بين عينيه كافر .

وقد نقلوا أن أمير المؤمنين قال في عادة موارد من خطبه الشريفة .  
أنا صاحب العصا وصاحب الميسم ، وفي خبر ابن عباس عن أصبغ  
ما يشعر بأن المراد من دابة الأرض في الآية هو أمير المؤمنين ، وفي  
خبر محمد بن عباس بأسناده إلى أصبغ بن نباته ، قال قال لي معاوية يامعشر  
الشيعة تزعمون أن علياً دابة الأرض ؟ فقلت نحن نقول واليهود يقولون  
قال فارسل إلى رأس الجالوت فقال ويحك تجدون دابة الأرض عندكم  
مكتوبة ؟ فقال نعم قال فما هي تدري ما اسمها ؟ قال نعم اسمها إيليا ،  
قال فالتفت إلي وقال ما أقرب إيليا من علي ، وقد نقل القمي عن  
الصادق (ع) قال : انتهى رسول الله إلى أمير المؤمنين وهو نائم في المسجد  
قد جمع رملًا ووضع رأسه عليه فحرّكه برجله ثم قال قم يا دابة الله ،

فقال رجل من أصحابه يا رسول الله أنسمي بعضنا بعضاً بهذا الاسم ؟ قال لا والله ما هو إلا له خاصة وهو الدابة التي ذكرها الله في كتابه ( وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوفنون ) ثم قال يا علي إذا كان آخر الزمان أخرجك الله في أحسن صورة ومعك ميسم تسم به أعدائك .

وفي الأربعين للمجلسي عن القمي بأسناده أنه «ص» قال له (ع) يا دابة الأرض ، ونقل ابن ماهيار الثقة في تفسيره عن أبي عبد الله الجدي أنه قال : دخلت يوماً على علي (ع) فقال أنا دابة الأرض ، وفي خبر عباة بن الربيع أنه قال أتى رجل أمير المؤمنين «ع» فقال حدثني عن الدابة فقال وما تريد منها ؟ قال أحببت أن أعلمها ، قال دابة مؤمنة تقرأ القرآن وتؤمن بالرحمن وتأكل كل الطعام وتمشي في الأسواق فقال هو من هو يا أمير المؤمنين ؟ فقال هو علي ، ثكلتك أمك وفي خبر المناقب عن الرضا «ع» أن دابة الأرض علي ؛ وفي خبر الكليني أنه قال عليه السلام أتى لصاحب الكرات «١» — إلى أن قال — والدابة التي تكلم الناس ، وفي العلل بأسناده إلى الصادق «ع» أنه قال الأمير «ع» أنا قسم الجنة والنار — إلى أن قال — أنا صاحب العصا والميسم ، وبالجملة الأخبار في أن الأمير هو دابة الأرض كثيرة كما تواتر عنه أنه قال أنا صاحب العصا والميسم ، وقد روي الفريقان أن الدابة ، صاحب العصا والميسم .

«١» قال الكليني وظاهر الكرات الرجعات إلى الدنيا .

فقد ثبت مما تلوناه عليك ان الامير «ع» يرجع إلى الدنيا قبل  
القيامة وذلك هو الرجعة .

وفيما ذكرناه من الآيات كفاية للنصف وان لم يتنع به فليراجع  
كتاب إيتاظ الهجعة للمحدث الحر العاملي فقد ذكر فيه زهاء ستين  
آية ترجع إلى الرجعة ثبوتاً وإثباتاً .

المبحث « ٣ » الاجماع ( وفيه اقوال تصرح ايضاً بكون الرجعة  
من ضروريات الأئمة ) قال الطبرسي في ذيل آية ( ويوم نحشر من كل  
امة فوجاً ) بعد كلام له في ردّ من يأول الاخبار الواردة في الرجعة  
إلى مطلق رجوع الدولة والامر والنهي دون رجوع الأشخاص مانصه :  
وانما المعوّل في ذلك على اجماع الشيعة الامامية وان كانت الاخبار  
تعضده وتؤيده ، وقال الحسن بن خالد القمي في كتاب الرجعة : مسألة  
الرجعة مجمع عليها عند الشيعة الامامية ، وقال الصدوق في العقائد :  
الرجعة من عقائد الامامية ، وقال المفيد في المسائل السروية : الاعتقاد  
بالرجعة من خصائص آل محمد «ص» يشهد به القرآن الناطق ، وقال  
علم الهدى في المسائل الرازية ، الرجعة من خصائص الشيعة ، وقال  
السيد بن طاوس في كشف المبهجة في مناظرة وقعت بينه وبين بعض  
الحنافيين ناقلاً قوله يقول اخذ الشيعة بأشياء الأول ... للصحابة ،  
الثاني قولهم بالمتعة ، والثالث والرابع ، الرجعة وحديث المهدي وقال  
القمي في الاربعين في شرح الحديث التاسع ما ترجمته .

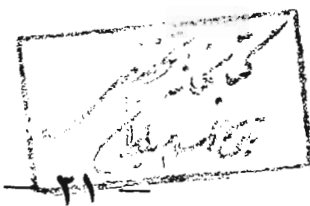
والأيمان برجعة رسول الله وامير المؤمنين والأئمة الطاهرين وبعض

الكفار والمؤمنين من ضروريات مذهب الشيعة الاثني عشرية ولا شعار في التشيع اعلى من القول بالرجعة، وقال المحدث الحر العالمي في الأمر الخامس من كتابه الايقاظ، ان ثبوت الرجعة من ضروريات مذهب الامامية عند جميع العلماء المعروفين والمصنفين المشهورين بل يعلم العامة ان ذلك من مذهب الشيعة، فلا ترى أحداً يعرف اسمه أو يعلم له تصنيف من الامامية يصريح بانكار الرجعة ولا تأويلها ومعلوم ان الضروري يختلف عند الناظرين فقد يكون الحكم ضرورياً عند قوم نظرياً عند آخرين والذي يعلم بالتبع ان صحة الرجعة أمر محقق معلوم مفروغ عنه مقطوع به ضروري عند أكثر علماء الامامية أو الجميع حتى لقد صنفت الامامية كتباً كثيرة في إثبات الرجعة كما صنفوا في اثبات المنعة وإثبات الامامة وغير ذلك، وقال المحدث البحراني في الجزء (٢٦) من عوالمه [ بعد نقل أقوال كثيرة من العلماء في احتجاجهم على صحة الرجعة ] أقول اذا عرفت هذا فاعلم يا أخي أني لا أظنك ترتاب بعد ما مهدت لك القول بالرجعة التي اجمعت الشيعة عليها في جميع الأعصار واشتهرت بينهم كالشمس في رابعة النهار حتى نظموها في أشعارهم واحتجوا بها على المخالفين في جميع أعصارهم وشنع المخالفون عليهم منهم الرازي والديسابوري وغيرهما وقد مر كلام ابن أبي الحديد حيث أوضح مذهب الامامية في ذلك وقال صدر المتألهين في تفسيره في ذيل الآية (ألم يروكم أهلكتنا قبلهم) عندما نقل كلام الزمخشري في أن الآية تدل على بطلان القول

بالرجعة التي تقول بها الامامية وردّه ) ما نصه ، فان المتبع في  
الاعتقادات اما البرهان واما النقل الصحيح القطعي عن أهل بيت العصمة  
والولاية وقد صحّ عندنا بالروايات المتظافرة من أئمتنا وساداتنا من  
أهل بيت النبوة والعلم حقية مذهب الرجعة ووقوعها عند ظهور قائم آل  
محمد (ص) والعقل أيضاً لا يمنعه لوقوع مثله كثيراً من احياء المولى  
بإذن الله على يد أنبيائه كيسى وشعمون وغيرها على نبينا وآله وعليهم  
الصلوة والسلام .

وقال المفيد في أجوبة المسائل العكبرية في قوله تعالى ( انا لننصر  
رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ) وقد قالت الامامية ان الله  
تعالى ينجز الوعد بالنصر للأولياء قبل الآخرة عند قيام القائم (ع)  
والكرة التي وعد بها المؤمنين في الآخرة .

وقال الاسترأبادي صاحب الرجال ؛ ومما يدل على كون الرجعة  
من الضروريات أن سليم بن قيس قال في كتابه « الذي الفه في عصر  
أمير المؤمنين » ان يقيني بالرجعة أشدّ من اليقين بالقيامة ، أوردتها  
صاحب الوسائل في الايقاظ وكان سليم بن قيس - كما في تراجمه -  
أدرك عدة من أئمة الهدى كأمر المؤمنين والحسن والحسين ابني علي  
وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد عليهم السلام ، وقال ابن  
بابويه ره في العقائد ، اعتقادنا في الرجعة أنها حق وقد قال الله عزّ  
وجل « ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال  
لهم الله موتوا ثم أحياهم » كان هؤلاء سبعين ألف نفرأ - إلى أن قال -



### ﴿ نقل كلمات القوم ﴾

إلى آخر القصة ثم قال سأجرد في الرجعة كتاباً بين فيها كيفيتها  
والدلالة على صحة كونها إن شاء الله ، والقول بالتناسخ باطل ؛  
ومن دان بالتناسخ فهو كافر لأن في التناسخ إبطال الجنة والنار .  
ربما يتوهم الملازمة بين بطلان التناسخ و بطلان الرجعة وهو فاسد  
جداً يكشف عن عدم التمييز بين المسئلتين إذ لا مناسبة بينهما أصلاً ، فإن  
معنى الرجعة العود والرجوع إلى الدنيا بعد الموت قبل قيام الساعة ،  
وهي تختص بصنفين من الناس من محض الإيمان أو الكفر محضاً ، والتناسخ  
هو انتقال النفس من البدن العنصري إلى بدن آخر وهو محال ؛ وشتان  
بينه وبين الرجعة ؛ (راجع ص ٣١١ من شرح المنظومة للسبزواري  
وقول صدر المثلهين في الفصل الأول من الجزء الرابع في الأسفار  
عند إبطال التناسخ .

والشيخ علي بن يونس البياضي عليه الرحمة عدها من خصائص الشيعة ،  
وصرح به السيد الشبري في حق اليقين ، وقال المحقق الفيض في عين  
اليقين وقرّة العيون ، بعد كلام طويل له في هذا الباب ، وكذا  
ما استفاض به الأخبار عن أهل البيت أن الله سيغيد قوماً عند قيام  
المهدي (ع) ممن تقدم موتهم من أوليائه وشيعته ممن محض الإيمان  
محضاً فيفوزوا بثواب نصرته ومعاونته ويتهجون بظهور دولته ؛ ويعيد  
أيضاً قوماً من أعدائه ممن محض الكفر محضاً لينتقم منه وينالوا بعض  
ما يستحقونه من العقاب والقتل على أيدي شيعته أو الذل والحزني  
ما يشاهدونه من علو كلمته وهي الرجعة التي اختص بالإيمان بها

أصحنا بنا الاماميون .

وقال المجلسي في حق اليقين ، الرجعة من اجمايات الامامية وضروريات مذهبهم ، وقال في الثالث عشر من البحار وظني أن من شك في أمثالها فعمو شاك في أئمة الدين ولا يمكنه إظهار ذلك من بين المؤمنين فيحتمل في تحريب الملة القوية با لقاء ما يتسارع اليه عقول المستضعفين ، وتشكيكت الملحدين ، يريدون أن يطؤوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره المشركون .

وقال في الأربعين ( ص ١٢٣ ) بعد ذكر خبر في الرجعة ، اعلم ان هذا الخبر من الأخبار الدالة على الرجعة وهي من أصول مذهب الامامية ومما تفرّدوا به وشنع عليهم المخالفون وجرى فيها بين علمائنا وعلماء المخالفين مباحثات ومناظرات مذكورة في محالها ولا ينكرها إلا منكر قدرة الله ومنكر الحشر والنشور إذ جهة إثباتهما متحدة والعلة فيهما مشتركة ، وقد تواترت الأخبار فيها عن الأئمة الأطهار ودلت عليها ظواهر الآيات ، وقال فيه ( ص ١٣١ ) اعلم أيها الطالب للحق واليقين اني لا أظنك ترناب في أصل الرجعة بعد ما رويت لك من الأخبار المعتبرة المأخوذة من تأليفات ثقات علمائنا الأخيار المنتهية إلى الأئمة الأطهار عليهم صلوات الله المالك الغفار مع اجماع الشيعة عليها في جميع الأعصار واشتهارها بينهم كالشمس في رابعة النهار حتى نظموها في أشعارهم واحتجوا بها على المخالفين في جميع أمصارهم وشنع المخالفون عليهم بذلك في ذبرهم وأسفارهم وكيف يشك

مؤمن بعصمة أئمة في أمر روي عنهم في أكثر من مائة حديث صريح أوردتها في الكتاب الكبير ورويتها من نيف وأربعين رجلاً من العلماء الأعلام وروها في أزيد من خمسين كتاباً من مؤلفاتهم المشهورة إلخ .

وقال علي بن مهدي اللاهجي في مخزن الفرائد ما ترجمته :  
اعلم ان رجعة محمد وآله (ص) حق وصدق للأخبار المعتبرة وليس بمحل شك ولا ارتياب للشيعية الاثني عشرية كما ورد (من لم يؤمن برجعتنا ولم يقر بمتعنتنا فليس منا) .

كانت لمؤمن الطاق مع أبي حنيفة حكايات كثيرة؛ فنهاه أنه قال يوماً يا أبا جعفر تقول بالرجعة؟ فقال نعم فقال له أقرضني من كيسك هذا خمسمائة دينار فإذا عدت أنا وأنت رددتها إليك، فقال له في الحال أريد ضميتاً لي انك تعود انساناً واني اخاف أن تعود قرداً فلا أتمكن من استرجاع ما أخذت، أوردتها النجاشي والميرزا محمد الاسترآبادي في الرجال .

هذه نبذة من كلمات القوم في كونه الرجعة من ضروريات مذهب الإمامية وما انعقدت عليه أجماعهم، وإلا فإنها لكثيرة جداً، تركناها إيجازاً كما لا يخفى على المتتبع الخبير .

المبحث « ٤ » الأخبار الواردة في الرجعة .

اماعن السنة فقد روي الحميدي في الجمع بين الصحيحين عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله (ص) [ لتبعن سنن من قبلكم



شبر بشبر وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا حجر ضب لدخلتموه ( قلنا  
يا رسول الله اليهود والنصارى ؟ قال فمن ؟ ، وروي الزمخشري في  
الكشاف عن حذيفة ( أنتم أشبه الأئمة ببني إسرائيل لتركبن  
طريقهم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى أني لا أدري أتعبدون  
العجل أم لا ؟ ) قال السيد بن طاوس بعد ذكر هذه الروايات فإذا  
كانت هذه بعض رواياتهم في الأئمة الماضية وبني إسرائيل واليهود  
فقد نطق القرآن الشريف والأخبار المتواترة أن خلقاً من الأئمة الماضية  
واليهود لما قالوا [ لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاماتهم الله ثم  
أحيائهم ] فيكون على هذا في امتنان يحبهم الله في الحياة الدنيا .

وقد روي الخبر المذكور بعينه وبضمونه في كثير من أصول الشيعة  
وجوامعهم ، ففي عيون أخبار الرضا «ع» في رواية حسن بن الجهم  
وسؤال المأمون عن الرضا «ع» ما قولك يا بن رسول الله «ص» في  
الرجعة ؟ فقال حق وكانت في الأئمة السابقة وقد نطق بها القرآن  
وقال رسول الله «ص» يكون في هذه الأمة كل ما كان في  
الأئمة السابقة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة .

وقد ورد أيضاً في الفقيه ، وإكمال الدين ، ومختصر البصائر ،  
والكافي ، وأعلام الوري ، والاعتقادات لابن بابويه ، ونقل  
نظيره الكشي والعياشي في كتاب الاحتجاج ، والخرائج والجرائح  
في ذيل خطبة سلمان ، وذكره الطبرسي في مجمع البيان ، وحسن بن  
خازن القمي ، وابن طاوس في كشف المهجة ، والمجلسي والقمي في الأربعين

والسيد ابن طاوس أيضاً في كتاب الثنتين والملاحم ، بعدة طارق ( وهو خطي لم يطبع بعد ) وبالجملة الخبر من المتواترات وهو يصرح بأنه لا بد من أن يقع في هذه الأمة كلما وقع في الأئمة السابقة ومنها أحياء ، الموتى فلا بد وقوعه في هذه الأمة .

ونقل الميرزا محمد الاسترآبادي خطبة سلمان في ترجمته وفيها ذكر ذلك الحديث ، عن عبد الله بن سنان عن الصادق (ع) قال أنه خطب سلمان فقال : أ الحمد لله الذي هدانا لهذا ، بعد جهودي - إلى أن قال - قال رسول الله في حق علي (ع) انه - وصي وخليفتي - إلى أن قال - وقال تركب من طبقاً عن طبق سنة بنى إسرائيل القذة بالقذة .

وروي الشيخ حسن بن سليمان في كتاب المختصر مما رواه عن كتاب السيد الجليل حسن بن كيش مما أخذه من كتاب المغتصب بأسناده عن سلمان الفارسي قال دخلت على رسول الله يوماً فنظر إلي قال يا سلمان إن الله عز وجل لم يبعث نبياً ولا رسولاً إلا جعل له اثني عشر نقيباً قال قات يا رسول الله لقد عرفت هذا من أهل الكتابين قال يا سلمان أفهل علمت من نقبائي الاثني عشر الذين اختارهم الله للإمامة من بعدي ؟ فقلت أ لله ورسوله أعلم ، قال يا سلمان ! خلقتني الله من صفوة نوره ودعاني فاطمته وخلق من نوري علياً فدعاه فاطمته وخلق من نوري ونور علي فاطمة فدعاهما فاطمته وخلق مني ومن علي وفاطمة الحسن والحسين فدعاهما فاطمتهما فاما الله عز وجل بخمسة أسماء من

أسمائه قاله الحمود وأنا محمد والله العلي وهذا علي والله فاطر وهذه فاطمة والله ذو الاحسان وهذا الحسن والله المحسن وهذا الحسين ثم خلق منا ومن نور الحسين تسعة ائمة فدعاهم فاطعوا قبل ان يخلق الله عز وجل سماء مبنية وارضا مدحية او هواء او ماء او ملكا او بشرا وكنا بعلمه انوارا نسبحه ونسمع له ونطيع .

فقال سلمان قلت يا رسول الله بأبي انت وامى ما لمن عرف هؤلاء ؟ فقال يا سلمان ! من عرفهم حق معرفتهم واقتدى بهم فوالى وليهم وتبرأ من عدوهم فهو والله منا برد حيث نرد يسكن حيث نسكن قلت يا رسول الله فهل يكون إيمان بهم بغير معرفة بأسمائهم وأنسابهم ؟ فقال لا يا سلمان فقلت يا رسول الله فاني لي بهم قال قد عرفت إلى الحسين (ع) قال ثم سيد العابدين على بن الحسين ثم ابنه محمد بن علي باقر علم الاولين والآخرين من النبيين والمرسلين ثم جعفر بن محمد لسان الله الصادق ثم موسى بن جعفر الكاظم غيظه صبرا في سبيل الله ثم علي بن موسى الرضا لأمر الله (?) ثم محمد بن علي المختار من خلق الله ثم علي بن محمد الهادي إلى الله ثم الحسن بن علي الصامت الأمين على دين الله ثم سماء باسمه ابن الحسن المهدي الناطق القائم بحق الله .

قال سلمان فبكيت ثم قلت يا رسول الله فاني لسلمان بادراكهم قال يا سلمان انك مدرّكهم وأمثالك من تولاهم حقيقة المعرفة قال سلمان فشكرت الله كثيرا ثم قلت يا رسول الله اني مؤجل الى عهديم ؟ قال يا سلمان أقرء فاذا جاء وعد أوليها بعثنا عليكم عبادا لنا أولي بأس شديد

فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً ثم ردّدنا لكم الكرة عليهم  
وامدّدناكم بأموال وبنيين وجعلناكم أكثر فقيراً .

قال سلمان فاشتد بكائي وشوقى وقلت يا رسول الله بعهد منك  
فقال إي والذي أرسل محمداً أنه لعهد مني وبعلي وفاطمة والحسن  
والحسين وتسعة أئمة وكل من هو منا ومظلوم فينا إي والله يا سلمان  
ثم ليحضرن إبليس وجنوده وكل من محض الايمان ومحض الكفر محضاً  
حتى يؤخذ بالقصاص والأوتاد والثارات ولا يظلم ربك أحداً ، ونحن  
نأويل هذه الآية « ونريد أن نن على الذين استضعفوا في الأرض  
ونجعلهم الوارثين ، ونمكن لهم في الأرض ونرى فرعون وهامان  
وجنودهما منهم كانوا يحدرون » قال سلمان : فتمت من بين يدي رسول  
الله (ص) وما يبالي سلمان متى لقي الموت أو لقيه .

وقال الصدوق ره في كتاب صفات الشيعة باسناده عن الصادق  
(ع) قال : من أقرّ بسبعة أشياء فهو مؤمن وذكر منها الايمان بالرجعة  
ونقل أيضاً عن الفضل بن شاذان عن الرضا «ع» قال من أقرّ بالرجعة  
والمتعّتين وآمن بالمراج والمساءلة في القبر والشفاعة وخلق الجنة والنار ،  
والصراط ، والميزان ، والبعث والنشور ، والجزاء والحساب ، فهو  
مؤمن حقاً وهو من شيعتنا أهل البيت .

والاخبار الواردة من طرق الخاصة كثيرة لا تحصى وها أنا أذكر  
لك زيادة على ما ذكر أربعة عشر منها تيمناً بعدد المعصومين .

١ — عن محمد بن الطيار عن أبي عبد الله «ع» في قول الله عزّ

وجل : ويوم نحشر من كل أمة فوجاً ، فقال ليس أحد من المؤمنين قتل إلا يرجع حتى يموت ولا أحد من المؤمنين مات إلا يرجع حتى يقتل .

٢ — عن أبي بصير قال قال لي أبو جعفر « ع » ينكر أهل العراق الرجعة ؟ قلت نعم ، قال اما يقرؤون القرآن ، ويوم نحشر من كل أمة فوجاً ؟ إلخ .

٣ — عن موسى الحنطاط قال سمعت أبا عبد الله يقول : أيام الله ثلاثة يوم يقوم القائم ( ع ) ، ويوم الكرة ، ويوم القيامة .

٤ — عن فيض بن أبي شبية قال سمعت أبا عبد الله ( ع ) يقول وتلى هذه الآية « وإذ أخذ الله ميثاق النبيين ، الآية » قلت ليؤمنن برسول الله وينصرن علياً أمير المؤمنين ؟ قال والله من لدن آدم فسلم جرا فلم يبعث الله نبياً ولا رسولاً إلا أرجعهم جميعهم إلى الدنيا حتى يقاتلوا بين يدي علي بن أبي طالب « ع » .

٥ — عن جابر بن يزيد الجعفي عن الباقر ( ع ) أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان يقول : المذثر هو كائن عند الرجعة فقال له رجل يا أمير المؤمنين احيوة قبل القيامة ثم موت ؟ قال فقال له عند ذلك : نعم والله الكفرة من الكفر بعد الرجعة اشد من كفرات قبلها .

٦ — عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر ( ع ) في قول الله عز وجل ( يا ايها المذثر قم فانذر ) يعني بذلك محمداً ( ص ) وقيامه

في الرجعة فيندرفيها ، وفي قوله ( وانه لاحدى الكبر نذيرا ) يعنى محمداً نذيراً للبشر في الرجعة . وفي قوله ( إنا ارسلناك كافة للناس ) في الرجعة .

٧ — عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر قال سئل عن قول الله عز وجل ( ولئن قتلتم في سبيل الله او متم ) فقال يا جابر اتدري ما سبيل الله ؟ قلت لا والله اذا سمعت منك ، فقال أقتل في سبيل علي ع وذريته فمن قتل في ولايته ، قتل في سبيل الله وليس أحد يؤمن بهذه الآية إلا وله قتلة وميتة ، انه من قتل فينشر حتى يموت ومن مات ينشر حتى يقتل :

٨ — عن عبد الرحمن القصير عن ابي جعفر قال قرأ هذه الآية ( أن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم ) فقال هل تدري من يعنى ؟ فقلت يقاتل المؤمنون فيقتلون ؛ فقال لا ولكن من قتل من المؤمنين رد حتى يموت ، ومن مات رد حتى يقتل وتلك القدرة .

٩ — عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله ع قال قلت له ع قول الله عز وجل انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد ) فقال ذلك والله في الرجعة اما علمت أن أنبياء الله كثيرا لم ينصروا في الدنيا وقتلوا وأئمة قد قتلوا ولم ينصروا فذلك في الرجعة قلت ( واستمع يوم يناد المناد من مكان بعيد يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج ) قال هي الرجعة .

١٠ — عن احمد بن عقبة عن أبيه عن ابي عبد الله ع سئل عن

الرحمة احق هي ؟ قال نعم قيل له من اول من يخرج قال الحسين ع يخرج على اثر القائم ع الخ .

١١ — عن حنان بن سدير عن ابيه قل سألت ابا جعفر ع عن الرحمة فقال : ينكرها القدريّة ثلاثاً .

١٢ — عن داود البرقي قال قلت له ع اني قد كبرت ودق عظمي و أحب أن يختم عمري بقتل فيكم فقال وامن هذا بد إن لم يكن في العاجلة يكون في الآجلة .

١٣ — عن ابي الصباح قال سألت ابا جعفر ع فقلت جعلت فداك اكره اسمها له فقال هو عن السكرات تسألني فقلت نعم فقال تلك القدرة لا ينكرها الا القدريّة لا تنكر تلك القدرة لا تنكرها .

١٤ — عن فضل بن شاذان عن ابي جعفر ع قال اذا ظهر القائم ع ودخل الكوفة بعث الله تعالى من ظهر الكوفة سبعين الف صديق فيكونون في اصحابه و انصاره

وفي ما ذكرناه من الأخبار كفاية ومقنع لمن تدبر و تبصر .

ومن اراد اكثر من ذلك فليراجعها في مظانها ؛ وقد ذكر الحديث الحر العاملي في كتابه الايقاظ اكثر من ( ٦٠٠ ) حديثاً وقال المحقق الجزائري في ذيل كلمة ( مؤمن بايائكم ) ان فيها دلالة واضحة على رجوع رسول الله و اوصيائه الأئمة صلوات الله عليهم و سلامه . و اني بحمد الله قد اطلعت على ( ٦٢٠ ) حديثاً ، وروى المجلسي في الثالث عشر من البحار ٢٠٠ رواية أفهل يجوز للمنصف العارف أن يشك في مسألة

دلت عليها تلك الاخبار الكثيرة والاجماع المستفيضه عدى كثير من آيات قرآنية ، فضلا عن أن ينكرها .

## خاتمة

نبذة من اسماء المؤلفين في الترجمة

احمد بن داود بن سعيد و حسن بن حمزة البطائنى و فضل بن شاذان و الشيخ الصدوق و محمد بن مسعود العياشي و حسن بن سليمان و المجلسي و المحدث الحر العاملي و محمود بن غلام على الطبسي و بعض فضلاء الهند المعاصرين . هذا ما تيسرلى ايراده في هذه العجالة من الاسماء مع اختلال الحواس و تراكم الاحزان و الاشغال المانعة من الفحص البالغ ، والتتبع العميق و إلا فمن راجع كتب الرجال يطلع على اضعاف ما ذكرناه . و ما قدمناه من الأدلة و البراهين يفيد القطع بهذه العقيدة و يؤيدها ما ورد في الادعية و الزيارات المشهورة بين الأصحاب و المعروفة في كتب الاعمال و الاذكار من الكلمات المشعرة و الالفاظ الدالة على الرجعة و انكارها يوجب طرحها باجمعها .

( ففي الزيارة المعروفة بالجامعة ) المروية عن الهادي ع و التي تلقاها الأصحاب بالقبول و استمرت على قرائتها سيرة الشيعة عامة ، كلمات تصرح بالرجعة وهي :

١ - مؤمن برجعتكم ومنتظر لدولتكم . ٢ - خي يحيي الله تعالى دينه بكم و يردكم في ايامه و يظهركم لعدله و يمكنكم في ارضه ٣ - و يحشر في زمركم و يكر في رجعتكم و يملك في دولتكم . ٤ - و يمكن في ايامكم



و تقر عينه غداً برؤيتكم [١] .

( وفي زيارة الحجة امام العصر ع ) و أن رجعتكم حق لاشك فيها ولا ينفع نفس ايمانها لم تكن آمنت من قبل ، - وتقول في سرداب الغيبة - اللهم ارننا وجه وليك الميمون ، اللهم انى أدين لك بالرجعة بين يدي صاحب هذه البقعة .

( وفي زيارة العيدين ) وبايا بكم مؤمن ( وفي الزيارة الرجبية ) حتى العود الى حضرتكم ، والفوز في كرتكم . ( وفي زيارة الوداع ) ، ومكننى من دولتكم و احيانى في رجعتكم ( وفي زيارة الأربعين ) وبايا بكم مؤمن . ( وفي الزيارة القائمة ) فان توفيتني اللهم قبل ذلك فاجعلني يارب فيمن يكر في رجعتيه ، ويملك في دولته ( وفي مقام آخر منها ) وأن يجعل لى كورة فى ظهورك ورجعة في ايامك لأبلغ من طلعتك مرادي [ وفي دعاء العهد ] اللهم إن حال بينى وبينه الموت الذي جعلته على عبادك حتما مقضياً فاخرجني من قبري [ وفي زيارة رسول الله ص ] انى من القائلين بفضلكم ، مقرر لرجعتكم لا انكر الله قدرة . [ وفي زيارة سيد الشهداء ] وبايا بكم مؤمن [ وفي زيارة عاشوراء ] واكرمى بك ان يرزقي طلب ثارك مع مهدي ظاهر ناطق منكم [ وفي محل آخر ] وأن يرزقي طلب ثارك مع امام مهدي ع [ وفي زيارة ابى الفضل ع ] وبايا بكم من المؤمنين [ وفيها ] ونصرنى لكم معدة [ وفي زيارة مسلم بن عقيل ]

[١] ونسب الى بعض الائمة ع :

لكل اناس دولة يرقبونها ودولتنا فى آخر الدهر ترقب

و نصرني لكم معدة ( وفي دعاء الحريق ) اللهم صل على محمد وآله  
وارزقني نصرهم واشهدني ايامهم ، كما في المصباحين .

( وفي دعاء ايام رمضان ويوم الجمعة ) اللهم مكن لهم في الأرض  
اللهم اجعلنا من عددهم ومددهم وانصارهم كما في كتب الادعية كافة  
حتى في مفتاح الجنان .

( وفي دعاء يوم دحو الأرض ) اللهم صل عليه وعلى آبائه واجعلنا  
من محبيه وابعثنا في كراته حتى نكون من اعوانه .

[ ونقل في المصباحين الكبرين ] في أعمال الجمعة عن الصادق ع  
انه قال عليه السلام من اراد زيارة رسول الله وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن  
والحسين وقبور الحجج فليغتسل يوم الجمعة ويقول : السلام عليك ايها  
النبي ص ورحمة الله وبركاته - الى ان قال - فقلبي لكم سلم ونصرني  
لكم معدة : وقال : مقرر لرجعتكم لا انكر الله قدرة .

[ وفي زيارة وداع الأئمة ع ] ومكنني من دولتكم وحياتي في  
رجعتكم وملكني في أيامكم [ وقال الكليني في باب الحجج في دعاء  
التربة ] و الملائكة العكوف على قبر وليك ينتظرون نصره .

[ وقال الكفعمي في المصباح في دعاء صلوة العيد واظهر بهم العدل  
وزين بطول بقائهم الارض .

[ وفي الصحيفة الكاملة في دعاء يوم الاضحى والجمعة ] وعجل الفرج  
والروح والنصرة والتمكين والتأييد لهم .

[ وفي مزار ابن قولوية في الباب ١٩ في بيان قصة اسماعيل بن

حزقيال [ . . . قال اسماعيل يارب انك اخذت الميثاق لنفسك بالربوبية ولحمد بالنبوة ولأوصيائه بالولاية واخبرت خلقك بما تفعل امته بالحسين بن علي ع بعد نبيا ، وانك وعدت الحسين أن تكره الى الدنيا حتى ينتقم لنفسه من فعل ذلك به فاجتي اليك يارب أن تكرني الى الدنيا حتى انتقم من فعل ذلك كما تكرر الحسين فوعده الله اسماعيل بن حزقيال ذلك . فويكر مع الحسين بن علي ع فيا عجبا لمن يرى كل هذه الآيات والاخبار والادعية والزيارات الدالة على الرجعة ثم يشك فيها وليت شعري بأي شيء تصير المسألة من المسائل الضرورية أحسب الشاك انه لا بد ليقينه وقناعته أن يكتب للعلاء بالقلم الآلهي بأحرف من نور على صفحات السموات ( ايها الناس إن مسألة الرجعة وظهور الدولة من ضروريات المذهب ) .

### الشبهات الواردة في الرجعة

- ١ — استبعاد العقل رجعة آل محمد ص
  - ٢ — لا يصدق العقل بتلك المدة الطويلة اي [ ٨٠٠٠٠ سنة
  - ٣ — الأخبار الدالة على الرجعة لم تذكر في أي كتاب موثق به
  - ٤ — يلزم ان لا يكون الناس مكلفين في الرجعة لكون الموت فاصلا ويسقط به التكليف ولا تكليف بعده .
- والجواب عن الجميع واضح [ ١ ] فان عدم تصديق العقول الضعيفة ومجرد استبعاد شيء لا يكون دليلا على عدمه . [ ٢ ] وليس التصديق بالمدة المذكورة من لوازم التصديق بالرجعة وكل من يقول بالرجعة لافرق

عنده في ان تكون مدتها ساعة واحدة او ألف سنة او مئة مليون سنة ،  
فان قدرة الله على جميعها سواء وأي استبعاد في تلك المدة فانها ليست بشيء  
سيما بالنسبة الى ظهور فضائل آل محمد ص [٣] وفيما يلي اذكر لك اسماء  
الكتب المعتبرة التي ورد فيها ما يدل على الرجوع .

### اسماء الكتب

الصحيفة السجادية ، نهج البلاغة ، الكافي ، التهذيب ، المصباح  
الكبير ، التبيان ، الغيبة للطوسي ، الفقيه ، عيون اخبار الرضا ،  
معاني الأخبار ، الخصال ، إكمال الدين ، كتاب الاعتقادات ،  
نواب الأعمال ، علل الشرائع ، الأمالي ، التوحيد للصدوق ، مصباح  
الكفعمي ، الخلاصة للعلامة ، رجال النجاشي ، رجال ابن داود ،  
رجال الميرزا محمد ، تفسير القمي ، تفسير العياشي ، المحاسن للبرقي ،  
كامل الزيارة لابن قولويه ، كفاية الأثر للخزاز القمي ، المصباح الصغير ،  
الامالي لابن الشيخ الطوسي ، المحكم والمتشابه للسيد المرتضى ، قصص  
الانبياء للراوندي ، العيون ، المزار ، الفصول المفيد ، كشف الغمة  
للاريلي ، الخرائج والخرائج للراوندي ، مجمع البيان ، جمع الجوامع  
للطبرسي ، بصائر الدرجات للصفار ، قرب الاسناد لعبد الله بن جعفر  
الحميري ، المشارق للبرسي ، الاحتجاج لاحمد بن ابي طالب الطبرسي  
الصراط المستقيم للبيضا ، جامع الاخبار لحسن بن ابي علي الطبرسي ،  
الملهوف ، منهج الدعوات ، كشف المهجه ، كتاب الفتن والملاحم  
للسيد ابن طاوس ، المزار للسيد ، مخزن الفرائد لللاجمي ، ارشاد

القلوب للديلمي ، المزار للشهيد ، الفؤاد للشهيد الثاني ، أعلام الوري  
لأبي علي الطبرسي ، كتاب سليم بن قيس الهلالي ، المناقب لابن  
شهر آشوب ، رسالة الحسن بن سليمان بن خالد القمي ، كتاب الفضل  
ابن شاذان وكتاب الدلائل للحيري ، بصائر الدرجات لسعد بن عبد  
الله ، التفسير للنعماني ، كتاب الواحدة لابن الجمهور القمي ، كتاب  
التنزيل للسياري ، كتاب مختصر البصائر لابن سليمان القمي ، منتخب  
البصائر ، كنز الفرائد للراوندي ، كتاب سعد بن عبد الله في أنواع  
الآيات القرآنية ، كتاب التفسير لمحمد بن عباس ، الغيبة للنعماني ، تفسير  
يس للشيرازي ، عين اليقين ، الصافي ، قرّة العيون للفيض ، التيسير  
للسيد هاشم البحريني ، معالم الزلّفي ، منهج الصادقين ، مرآة العقول  
حق اليقين ، الثالث عشر من البحار ، الاربعين ، الاعتقادات للمجلسي  
الاربعين للقمي ، كتاب للسيد حيدر الكاظمي ، كتاب للعلامة النوري ،  
آلاء الرحمن لآية الله البلاغي .

وغيرها من الكتب ، وهي غير تلك الكتب الكثيرة التي  
لفت في البلاد الشاسعة والأمصار البعيدة ولم يصل إلينا .  
(٤) ولا بأس في عدم كونهم مكلفين بتكليف فقد نطق بعض الاخبار أن  
الرجعة لازدياد هم الكافر وغمه وفرح المؤمن وسروره ولم يقم دليل على  
كونهم مكلفين في الرجعة وكونهم كذلك يحتاج الى برهان ، ولا اطلاق  
لا دلة الاحكام ولا عموم زمانيا واحوالياً ولو فرض لكان قابلاً  
للتخيص والتقييد ، ومع قطع النظر عن هذا كله فان رجوعهم مع حجة

عصرهم لا بدونه والتكليف على عهده نفيًا كان أو اثباتًا ومن الجائز أن يكونوا مكلفين بتكليف خاص وليس علينا الفحص عن وجوده وعدمه .  
و اما ما ينسب الى شيخنا المفيد ره من انه قال ( ليست بعد دولة القائم ع دولة ) فقد علمت انه من الذين نصوا على هذه العقيدة وعد الاعتقاد بالرجعة من مختصات آل محمد ص فان سلمنا صحة انتساب هذه الكلمة لكان المعنى نفي دولة الباطل لكون دولة القائم ع متصلة بدولة الحسين او يكون كلمة بعد بمعنى غير اى ليست غير دولة القائم ع دولة نظير قوله تعالى ( فبأي حديث بعد يؤمنون )

وقد ثبت من الأدلة السابقة والبراهين المتقدمة ان الحجج ع تعود ويكون ذلك الغيب ان شاء الله من المشهود ، وأن مسألة الرجعة من ضروريات الامامية [١] وليس تأويل الرجعة بظهور دولة المهدي او انكارها اصلا الا من الاباطيل والاضاليل ، ولو وجد من الاخبار ما يدل على خلاف ما أسلفناه لتعين طرحه لعدم مقاومته له ، والسلام على من اتبع الهدى .  
بقلم الاحقر السيد محسن نواب أحسن الله اليه

[١] ومما ينبغي التنبيه عليه أن الضروري قد يكون كذلك عند المسلمين كافة مع اختلاف تحملهم واقتراح مذهبهم كوجوب الصلوة والصوم وامثالهما مما ثبت كونه ضروريًا عندهم ويقال له ضروري الدين وقد يكون عند طائفة دون غيرها وفي مذهب دون آخر كسألة الامامة والمتعة وغيبة ولي الأمر ع فانها من ضروريات الامامية دون غيرهم ويطلق عليه ضروري المذهب والرجعة منها كما بيناه . ط

## فهرست

### كتاب النجمة في الرجعة

|    |                                                           |
|----|-----------------------------------------------------------|
| ٢  | كلمة المترجم                                              |
| ٣  | سبب التأليف                                               |
| ٥  | مقدمة — معنى الرجعة لغة                                   |
| ٦  | معناها — اصطلاحاً                                         |
| ٨  | طريق البحث في المسألة                                     |
| ٨  | البحث [١] في أن الرجعة ممكنة عقلاً                        |
| ٩  | المبحث الثاني القرآن                                      |
|    | نبذة من الآيات في امكان الرجعة                            |
| ١٠ | » » » » وقوع الرجعة في الامم السابقة                      |
| ١٣ | » » » » » » هذه الأمة                                     |
| ١٦ | الاخبار من دابة الارض                                     |
| ١٨ | المبحث (٣) الاجماع والضرورة                               |
| ٢٣ | المبحث (٤) الاخبار الواردة في الرجعة                      |
|    | خاتمة                                                     |
| ٣١ | ٥ — نبذة من أسماء المؤلفين — الكلمات من الادعية والزيارات |
| ٣٤ | الشبهات الواردة في الرجعة                                 |
| ٣٥ | الجواب عن الشبهات مع بعض التنبيهات                        |

## جدول

### الخطأ والصواب

| ص  | س  | خطأ      | صواب                |
|----|----|----------|---------------------|
| ١٨ | ٧  | الامة    | الامامية            |
| ٢٠ | ٢٠ | ان قال   | ان أتى              |
| ٣١ | ٤  | الترجمة  | الرجعة              |
| ٣٦ | ١  | الفؤاد   | مسكن الفؤاد         |
| «  | ٤  | للحبري   | للحميري             |
| «  | ٥  | القمي    | العمي               |
| «  | ٩  | الشيرازي | لصدر الدين الشيرازي |
| «  | »  | النيسير  | النفيسير            |



## كلمة

### لمؤلف تنبيه الأمة

نشرنا الطبعة الثانية من كتابنا ( تنبيه الأمة ) فنال موضع القبول من كافة طبقات الافاضل وطلب مني جمع من الفضلاء تعريبه حتى يعم نفعه فكلفت حضرة السيد العلامة المترجم ادام الله بقاءه فمر به بأسلوب بديع موجز مع التقديم والتأخير في الترتيب فشكر الله سعيه وها أنا أقدمه لأبناء نمحلي راجياً منهم حسن القبول ما

الاحقر محمد رضا الطائسي الخراساني النجفي

١٥ ج ٢ سنة ١٣٥٥ هـ

